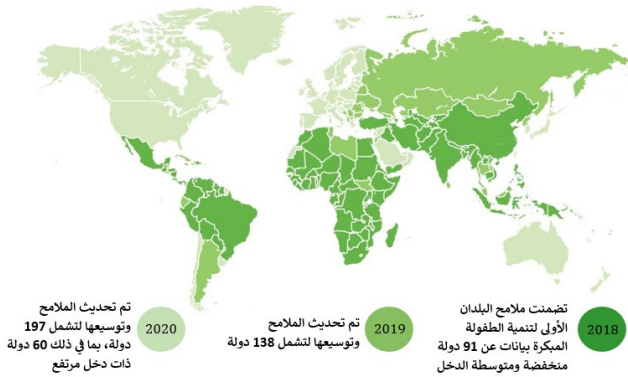


## بيانات للعمل على تنمية الطفولة المبكرة

تحدث الاختلافات في التعاريف والمؤشرات والاستبيانات المستخدمة لجمع البيانات بين برامج المسح الدولية مثل المسح العنقودي متعدد المؤشرات والمسوحات الديموغرافية والصحية، يتم إجراؤها في الغالب في البلدان المنخفضة الدخل والمتوسطة الدخل، والبيانات الإدارية وبيانات المسح التي تم جمعها في البلدان ذات الدخل المرتفع. وهذه الاختلافات تضر بقابلية البيانات للمقارنة الدولية التي تعتبر حاسمة بالنسبة للرصد العالمي. جزء مهم من تنمية الطفولة المبكرة هو تقديم الرعاية المستجيبة التي تحتاج إلى تعريفات عملية بشكل عاجل. في حين أن جميع البشر يعتمدون على الحب من أجل البقاء والازدهار، فمن الصعب تحديد وقياس تقديم الرعاية المستجيبة عبر الثقافات والسياقات بطريقة موحدة وقابلة للمقارنة. كذلك، فإن البيانات القابلة للمقارنة حول ميسري السياسات، مثل الإنفاق الحكومي على تنمية الطفولة المبكرة ودعم الأسرة لتنمية الطفولة المبكرة، تتطلب فهماً مشتركاً لما يشكل الخدمات الأساسية لتنمية الطفولة المبكرة وكيفية تحديدها.



رسم توضيحي: توسيع ملامح البلدان لتنمية الطفولة المبكرة في 2018 و 2019 و 2020

على الرغم من هذه التحديات، هناك مبادرات مشجعة جارية. يمضي خبراء متعددين التخصصات، بالتنسيق من منظمة الصحة العالمية واليونيسيف والبنك الدولي، قدما في اتخاذ تدابير لتقديم الرعاية المستجيبة<sup>1</sup>. مثال آخر هو إطلاق مؤشر تنمية الطفولة المبكرة المنقح لعام 2030، إلى جانب ملامح البلدان لتنمية الطفولة المبكرة، والاعتراف به كأداة لتوليد بيانات قابلة للمقارنة عن نتائج نمو الأطفال لأغراض الرصد العالمي لأداة التنمية البشرية 4.2.1.

وقد كان الدافع وراء التحسينات في توافر البيانات المتعلقة بمؤشرات تنمية الطفولة المبكرة هو إدراج أسئلة عن صحة الأطفال، والتعلم، والتغذية، والبيئة الأسرية في برامج المسح الموحد للأسر المعيشية. وقد جمعت الدراسات الانقسائية العنقودية متعددة المؤشرات والمسوحات الديموغرافية والصحية منذ إنشائها في 1984 و 1995، بيانات في أكثر من 120 دولة منخفضة ومتوسطة الدخل.

إن تنمية الطفولة المبكرة في السنوات القليلة الأولى من الحياة ترسي الأساس لصحة الحياة العقلية والبدنية، والتعليم، وإنتاجية سوق العمل، والرفاه. وتحظى تنمية الطفولة المبكرة باهتمام متزايد كما وأنها مدرجة في أهداف التنمية المستدامة (SDGs). سيتم إطلاق العد التنازلي الموسع لملامح البلدان<sup>2</sup> حول تنمية الطفولة المبكرة لعام 2020 من قبل اليونيسيف والعد التنازلي حتى عام 2030 في 23 تشرين الثاني/نوفمبر 2020، بعد وقت قصير من اليوم العالمي للطفل في 20 تشرين الثاني/نوفمبر 2020. وتغطي الملامح المحدثة 42 مؤشراً لتنمية الطفولة المبكرة و197 بلد، بما في ذلك 60 بلد من البلدان المرتفعة الدخل، التي تشمل 99.8% من أطفال العالم الذين تقل أعمارهم عن 5 سنوات (الرسم التوضيحي). وتكشف هذه الملامح عن تهديدات كبيرة لتنمية الطفولة المبكرة في جميع أنحاء العالم: أقل من نصف الرضع الذين تقل أعمارهم عن 6 أشهر يرضعون رضاعةً لا تتجاوز 6 أشهر في معظم البلدان التي تتوفر عنها البيانات؛ 25% على الأقل من الأطفال الذين تقل أعمارهم عن 5 سنوات يعانون من التقزم في حوالي ثلث البلدان؛ ويحصل أقل من نصف الأطفال الصغار في ثلث البلدان على فوائد التحفيز المبكر والرعاية التي يستجيب لها البالغون في منازلهم؛ وأكثر من ثلاثة أرباع الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين سنة و4 سنوات يعانون من التأديب المتسم بالعنف من قبل مقدمي الرعاية في ما يقارب نصف البلدان<sup>3</sup>. لهذا، يلزم اتخاذ إجراءات عاجلة والاستثمار في تنمية الطفولة المبكرة من قبل الحكومات والمنظمات الوطنية والدولية.

ورغم التقدم الذي أرسّته ملامح البلدان لوضع إطار عالمي للرصد والمساءلة في مجال تنمية الطفولة المبكرة<sup>4</sup> لا تزال هناك تحديات هائلة. ومن بين البلدان التي تتوفر فيها بيانات عن مؤشرات تنمية الطفولة المبكرة - معظمها مستمدة من الدراسات الانقسائية العنقودية متعددة المؤشرات التي تدعمها اليونيسيف، والمسوحات الديموغرافية والصحية التي تدعمها الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية، وغيرها من المسوح الأسرية الممثلة وطنياً- فإن أقل من نصفها لديه بيانات عن مؤشرات حاسمة مثل فقر الأطفال، أو ما إذا كان الأطفال الصغار يتلقون أدنى قدر من الوجبات المقبولة أو يلتحقون بالتعليم المبكر.

وقد ساعدت المناصرة القائمة على الحقوق في زيادة توافر البيانات المتعلقة بمدة إجازة الأمومة المدفوعة الأجر<sup>5</sup> وتسجيل المواليد<sup>6</sup> إلى أكثر من 90% في البلدان المدرجة في ملامح البلدان. وبحلول عام 2018، كان لدى 40 دولة فقط بيانات عن الاتجاهات المتعلقة بالمؤشرات الهامة لتنمية الطفولة المبكرة: 17 دولة حول التعليم المبكر، و14 دولة حول التحفيز المنزلي، و13 دولة على مؤشر تنمية الطفولة المبكرة<sup>7</sup>.

ساهمت LMR و SNN و CC و NP في تطوير وتصميم وإنتاج ملامح البلدان لتنمية الطفولة المبكرة والمواد الداعمة التي تمت مناقشتها في هذا التعليق. قاد CC و NP تطوير واختبار مؤشر 2030 المنقح لتنمية الطفولة المبكرة وإعداد المواد الداعمة التي تمت مناقشتها في هذا التعليق. ولا نعلن عن أي مصالح أخرى متنافسة. وقادت اليونيسف عملية إعداد الملامح، وقد أمكن ذلك من خلال التمويل الأساسي للمنظمة. ومن بين الممولين الآخرين مؤسسة Conrad N Hilton ومؤسسة Bill & Melinda Gates Foundation. تم دعم العمل على هذا التعليق من قبل جائزة الصندوق الجماعي للبحوث والابتكار في المملكة المتحدة (UKRI) (مرجع المنحة: ES / T003936 / 1).

\* ليندا ريشتر، كلوديا كابا، غسان عيسى، تشونلينج لو، نيكول بتروفسكي، سارة إن نيكر

[linda.richter@wits.ac.za](mailto:linda.richter@wits.ac.za)

DSI-NRF مركز التميز في التنمية البشرية، جامعة ويتواترسراند، كلية ويتس للصحة العامة، جوهانسبرج 2193، جنوب إفريقيا (LMR، SNN)؛ قسم البيانات والتحليلات، قسم البيانات والتحليلات والتخطيط والرصد، نيويورك، الولايات المتحدة الأمريكية (CC، NP)؛ الشبكة العربية لتنمية الطفولة المبكرة، بيروت، لبنان (GI)؛ وقسم الصحة العالمية والطب الاجتماعي، كلية الطب بجامعة هارفارد، بوسطن، ماساتشوستس، الولايات المتحدة الأمريكية (CL)

\* تم النشر باللغة الانكليزية في جريدة لانيسيت، 19 تشرين الثاني/نوفمبر 2020

[https://doi.org/10.1016/S0140-6736\(20\)32482-X](https://doi.org/10.1016/S0140-6736(20)32482-X)

منذ عام 2005، تشكل الأسئلة المتعلقة بجودة الرعاية في المنزل، وممارسات الأبوة والأمومة، والحصول على رعاية الطفولة المبكرة والتعليم، والحالة التنموية للأطفال، جزءًا من الاستبيانات المعيارية للمجموعة العنقودية متعددة المؤشرات، مما يجعل من هذه الدراسات أكبر مصدر للبيانات القابلة للمقارنة دوليًا عن صغار الأطفال. وستتيح بيانات تنمية الطفولة المبكرة والتي تم جمعها قبل بدء جائحة "كوفيد-19" للبلدان خطوط أساس مفيدة لتقييم الآثار المحتملة للاضطرابات الصحية والاجتماعية على صغار الأطفال وأسرههم. وفي ظل عمليات الإغلاق والتدابير الوقائية الأخرى، أصبحت أسر كثيرة تشكل الجهة الوحيدة التي توفر الرعاية الصحية اللازمة لنمو الأطفال الصغار - الصحة الجيدة، والتغذية الكافية، والسلامة والأمن، وفرص التعلم، والتفاعلات المستجيبة والداعمة مع البالغين. وتُجهد قدرات الأسر في الحفاظ على رعاية التنشئة في ظل الضغوطات الاقتصادية وغيرها. ولن يُقدَّر على نحو موثوق الأثر المُتفاقم المحتمل لاستمرار انخفاض الدخل والاضطراب العقلي لدى الوالدين على المسار النمائي الصحي للعديد من الأطفال إلا بالاستناد إلى البيانات المتاحة عن تنمية الطفولة المبكرة.

في غضون عقد واحد فقط، بدأ تعميم قياس ورصد تنمية الطفولة المبكرة. ومع ذلك، ولتحقيق صورة عالمية لكيفية أداء الأطفال الصغار، فضلاً عن التقدم والنكسات لتحسين حياتهم ومستقبلهم، نحتاج إلى المزيد من البلدان، بما في ذلك البلدان ذات الدخل المرتفع، لاعتماد قياس مؤشرات تنمية الطفولة المبكرة القابلة للمقارنة دوليًا وتحديد أولوياتها. هناك حاجة إلى المزيد من العمل للنهوض بتنمية الطفولة المبكرة، وأكثر من أي وقت مضى، في ظل مواجهة الأطفال الصغار في جميع البلدان لتهديدات تطل بقاءهم وصحتهم ونموهم ناجمة عن أو متفاقمة بسبب وباء كوفيد-19<sup>8</sup>.

<sup>1</sup> WHO, UNICEF, World Bank, Nurturing Care Framework Implementation Working Group. Nurturing care for early childhood development. 2020. <https://nurturing-care.org/> (accessed Nov 17, 2020).

<sup>2</sup> Shonkoff JP, Richter L, van der Gaag J, Bhutta ZA. An integrated scientific framework for child survival and early childhood development. *Pediatrics* 2012; 129: e460-72.

<sup>3</sup> Countdown to 2030. Early Childhood Development Profiles. 2020. <https://www.countdown2030.org/early-childhood-development-profiles> (accessed Nov 17, 2020).

<sup>4</sup> Richter L, Black M, Britto P, et al. Early childhood development: an imperative for action and measurement at scale. *BMJ Global Health* 2019; 4: e001302.

<sup>5</sup> World Policy Analysis Center. Parental Leave Database. 2020. <https://www.worldpolicycenter.org/> (accessed Nov 17, 2020).

<sup>6</sup> UNICEF. State of the world's children. New York: UN Children's Fund, 2019.

<sup>7</sup> Lu C, Cuartas J, Fink G, et al. Inequalities in early childhood care and development in low/middle-income countries: 2010-2018. *BMJ Global Health* 2020; 5: e002314.

<sup>8</sup> Yoshikawa H, Wuermli AJ, Britto PR, et al. Effects of the global coronavirus disease-2019 pandemic on early childhood development: short- and long-term risks and mitigating program and policy actions. *J Pediatr* 2020; 223: 188-93.